احس بأن النقمة تحتاج الى الكثير من الجهود لتزول آثارها . ولذلك حاول ان يخفف من آثار الجريمة باعلان العفو عن المحكومين غيابيا والفارين والمغرر بهم . ويقول الملك في هذا المجال : « اننا نهيء الفرصة لاخواننا وابنائنا خارج وطننا ليعودوا جميعا الى ارضهم طالما أنهم يؤمنون بأنهم جزء منها . وسيجدون الابواب مفتوحة امامهم ليساهموا مع اخوانهم هنا في معركة البناء والمستقبل والمصير » (النهار ٧٢/٥/١١) . ويطمح الملك في ان يؤدي مثل هذا القرار الى تراجع كثيرين ممن انضموا الى صفوف الثورة ، من افراد الجيش خاصة ، والى تراجع بعض العناصر المنتمية الى صفوف الثورة . ولكن الملك اخطأ هذه المرة ايضا . لقد خدعه وزراؤه ومستشاروه ، حينما صوروا له ان عناصر الثورة وكوادرها متعبة ويائسة ، وانها تبحث عن مخرج ، وان العفو سيكون مخرجها . قد يكون هنالك قلة مستعدة للتراجع ، وهذا ليس غريبا ، ولكن هذه القلة هي ليست الثورة الفلسطينية . والمقاتلون يريدون العودة الى الاردن لينطلقوا منه الى الارض المحتلة ، لا ليصبحوا عملاء عند النظام الذي يعتبرونه نظاما عميلا ، معاديا للتحرير .

٥ ــ التحضير لمؤتمر شعبي عربي : انعقد في بيروت ما بين ٧ و١١ ايار اجتماع تحضيري ، تنفيذا لقرار المؤتمر الشعبي الفلسطيني المنعقد في القاهرة ٦ ــ ١٠ نيسان ١٩٧٢ بعقد مؤتمر شعبي عربي لتنظيم مشاركة القوى الوطنية والتقدمية العربية في الثورة الفلسطينية ومساندتها. وقد قرر المجتمعون عقد مؤتمر شعبي في النصف الثاني من ايلول ، هذا العام ، « تتمثل فيه كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية وتدعى اليه بصفة مراقبين عدد من الشخصيات العربية بالاضافة الى عدد من الاحزاب والمنظمات الصديقة في العالم ». كما قرروا : « مبدأ تكوين الجبهة العربية المشاركة في كفاح الشعب الفلسطيني على الصعيد القومي ، وفي مختلف الاقطار العربية وتشكيل امانة دائمة للجبهة ، على ان يقر المؤتمر ذلك بصورة نهائية » (بيان صادر عن الامانة العامة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية) .

وقد ساهم في اعمال هذا الاجتماع : الاتحاد الاشتراكي العربي ــ مصر ، الاتحاد الاشتراكي العربي ــ ليبيا ، الجبهة القومية ــ جمهورية اليمن الديمقراطية ، الكتلة الوطنية المغربية ، حزب البعث العربي الاشتراكي ــ العراق ، الجبهة الوطنية الاردنية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الحزب التقدمي الاشتراكي ــ لبنان، الحزب الشيوعي اللبناني ، حزب البعث العربي الاشتراكي ــ لبنان ، منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي ــ لبنان ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، الحركة اللبنانية المساندة لفتح ، الحزب الديمقراطي ــ لبنان ، اتحاد الشيوعيين اللبنانيين . ومع ان القوى المشاركة في الاجتماع قوى هامة واساسية في ميدان العمل السياسي العربي فقد لوحظ غياب احزاب وقوى هامة مثل جبهة التحرير الوطني الجزائري ، الحزب الشيوعي العراقي ، الحزب الشيوعي السوري الخ ... وعلى الرغم من ذلك فان هذا الاجتماع يبقى هاما : لانه يعقد استجابة لقرار من مؤتمر شعبي فلسطيني أولا ، ولانه ينعقد في مثل هذه الظروف، وبمثل هذه السرعة ثانيا.

صحيح ان هذه المبادرة قد تأخرت كثيرا ، اذ كان مثل هذا المؤتمر يجب ان يعقد سنة ١٩٦٩ مثلا ، ولكن المبادرة تبقى هامة. وعلى كل القوى الوطنية العربية ان تشارك في المؤتمر المقبل ، لانها بمثل هذه المشاركة ستثبت جديتها وشعورها بالمسؤولية وبخطورة المعركة . وسيكون مدى نجاح هذا المؤتمر ، بما يلي : اولا : بالقوى المشاركة فيه مشاركة حقيقية . ثانيا : بقدرته على بلورة برنامج للحركة الوطنية العربية ، يحدد مكان القضية الفلسطينية من القضية القومية ودور القوى والاحزاب العربية في معركة التحرير . ثالثا : بقدرته على تجاوز الحساسيات والرواسب المتراكمة بين اطراف قوى الحركة الوطنية العربية، وعلى وضع أسس جديدة للتعاون والتفاعل . رابعا : بقدرته على ان يلزم الانظمة المشاركة في المؤتمر الشعبي بأحزابها ومنظماتها بهذا الخط . خامسا : بقدرته على ان يكون أداة تعبئة وتجنيد للجماهير العربية .

هل يستطيع المؤتمر ان يفعل ذلك كله ؟

علينا ان نناضل .

ان المؤتمر حلقة اخرى من حلقات العمل العربي الموحد . وستبقى كل حلقات العمل العربي الموحد ضعيفة اذا ظلت بدون الجماهير .

ناجي علوش